وجيء باسم الإشارة في قوله (أولئك أعظم درجة) دون الضمير لما تؤذن به الإشارة من التنويه والتعظيم وللتنبيه على أن المشار إليهم جديرون بما يذكر بعد اسم الإشارة لأجل ما ذكر قبله من الإخبار ومثله قوله (أولئك على هدى من ربهم) بعد قوله (هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) الخ .

وقرأ الجمهور (وكلا وعد ا الحسنى) بنصب (كلا) على أنه مفعول أول مقدم على فعله على طريقة الاشتغال بالضمير المحذوف اختصارا . وقرأ ابن عامر بالرفع على الابتداء وهما وجهان في الاشتغال متساويان .

وهذه الآية أصل في تفاضل أهل الفضل فيما فضلوا فيه وأن الفضل ثابت للذين أسلموا بعد الفتح من أهل مكة وغيرهم . وبئس ما يقوله بعض المؤرخين من عبارات تؤذن بتنقيص من أسلموا بعد الفتح من قريش مثل كلمة (الطلقاء) وإنما ذلك من أجل حزازات في النفوس قبلية أو حزبية وا يقول (ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) .

وجملة (وا بما تعملون خبير) تذييل والواو اعتراضية والمعنى : أن ا يعلم أسباب الإنفاق وأوقاته وأعذاره ويعلم أحوال الجهاد ونوايا المجاهدين فيعطي كل عامل على نية عمله .

(من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم [11]) موقع هذه الجملة موقع التعليل والبيان لجملة (وكلا وعد ا الحسنى) .

وما بينهما اعتراض والمعنى : أن مثل المنفق في سبيل ا كمثل من يقرض ا ومثل ا تعالى في جزائه كمثل المستسلف مع من أحسن قرضه وأحسن في دفعه إليه .

يقرض الذي) و والموصول الإشارة اسم على دخلت إذا شأنها هو كما استفهامية (من) و A E) خبرها و (ذا) معترضة لاستحضار حال المقترض بمنزلة الشخص الحاضر القريب .

وعن الفراء : (ذا) صلة أي زائدة لمجرد التأكيد مثل ما قاله كثير من النحاة : إن (ذا) في (ماذا) ملغاة قال الفراء : رأيتها في مصحف عبد ا (منذا الذي) والنون موصولة بالذال اه .

والاستفهام مستعمل في معنى التحريض مجازا لأن شأن المحرض على الفعل أن يبحث عمن يفعله ويتطلب تعيينه لينوطه به أو يجازيه عليه .

والقرض الحسن : هو القرض المستكمل محاسن نوعه من كونه عن طيب نفس وبشاشة في وجه

المستقرض وخلو عن كل ما يعرض بالمنة أو بتضييق أجل القضاء . والمشبه هنا بالقرض الحسن هو الإنفاق في سبيل ا المنهي عن تركه في قوله (وما لكم أن لا تنفقوا في سبيل ا) .

وقرأ الجمهور (فيضاعفه) بألف بعد الضاد . وقرأه ابن كثير وابن عامر ويعقوب (فيضعفه) بدون ألف وبتشديد العين .

والفاء في جملة (فيضاعفه له) فاء السببية لأن المضاعفة مسببة على القرض . وقرأ الجمهور فعل (يضاعفه) مرفوعا على اعتباره معطوفا على (يقرض) .

والمعنى : التحريض على الإقراض وتحصيل المضاعفة لأن الإقراض سبب المضاعفة فالعمل لحصول الإقراض كأنه عمل لحصول المضاعفة .

أو على اعتبار مبتدأ محذوف لتكون الجملة اسمية في التقدير فيقع الخبر الفعلي بعد المبتدأ مفيدا تقوية الخبر وتأكيد حصوله واعتبار هذه الجملة جوابا ل (من) الموصولة بإشراب الموصول معنى الشرط وهو إشراب كثير في القرآن .

وقرأه حفص عن عاصم وأبن عامر ويعقوب (كل على قراءته) بالنصب على جواب الاستفهام .

ومعنى (وله أجر كريم) : أن له أنفس جنس الأجور لأن الكريم في كل شيء هو النفيس كما تقدم في قوله تعالى (إني ألقي إلي كتاب كريم) في سورة النمل . وجعل الأجر الكريم مقابل القرض الحسن فقوبل بهذا موصوف وصفته بمثلها . والمضاعفة : مماثلة الأقدار فالمعنى : يعطيه مثلي قرضه .

والمراد هنا مضاعفته أضعافا كثيرة كما قال (مثل الذين ينفقونأموالهم في سبيل ا كمثل حبة أنبتت سبع سنابل) الآية في سورة البقرة .

وقال (من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) وضمير النصب في (يضاعفه) عائد إلى القرض الحسن والكلام على حذف مضاف تقديره : فيضاعف جزاءه له . لأن القرض هنا تمثيل بحال السلف المتعارف بين الناس فيكون تضعيفه مثل تضعيف مال السلف وذلك قبل تحريم الربا